الأستاذة: بوشلاغم حنان

المحاضرة الثالثة: المجتمع والحراك

أولا: تعريف المجتمع

المجتمع عبارة عن مجموعة من الأفراد المنخرطين في تفاعل اجتماعي مستمر، أو مجموعة اجتماعية كبيرة تتقاسم نفس المنطقة، وعادة ما يخضع أفراد المجتمع لنفس الهيئة الإدارية ونفس الثقافة. المجتمعات لديها معاييرها الخاصة فيما يتعلق بالسلوك.

تعتبر المجتمعات، بشكل ضمني أو معترف به، بعض التصرفات وأنماط السلوك مقبولة أو غير مقبولة. ويرى البعض أن المجتمع منتج إنساني له القدرة على تغيير منتجيه.

ثانيا: التصنيف الاجتماعي للمجتمعات

هناك طرق مختلفة لتصنيف المجتمعات. وقد ميز جيرهارد لينسكي بين خمسة أنواع رئيسية من المجتمعات،[1] في حين ميز مورتون فرايد وإلمان سيرفيس بين ستة أنواع. يميل علماء الاجتماع المعاصرون إلى التمييز بين خمسة أنواع تختلف قليلاً عن تلك التي عند لينسكي تنقسم هذه الأنواع الخمسة إلى ثلاث فئات أوسع:

- **ما قبل الصناعة**
- **الصناعية**
- **ما بعد الصناعية.**

يمكن تقسيم مجتمعات ما قبل الصناعة إلى أربعة أنواع مختلفة:

- **مجتمعات الصيد والجمع**
- **المجتمعات الرعوية**
- **المجتمعات البستانية**
- **المجتمعات الزراعية. يمكننا الآن تحديد كل نوع من المجتمع على حدة.**

أنواع المجتمعات مع الأمثلة

*** مجتمعات الصيد والجمع (مجتمع ما قبل الصناعة)**

---

[1] *Lenskip:* Human Societies: An Introduction to Macrosociology. Mcgraw-Hill*, 1974, P 96.*

كانت مجتمعات الصيد وجمع الثمار هي القاعدة. وكانت هذه المجتمعات تعتمد على القرابة أو القبائل وتعتمد بشكل كبير على البيئة. كان الصيادون وجامعو الثمار يصطادون الحيوانات البرية ويجمعون النباتات غير المزروعة من أجل الغذاء. وبما أن هذه المجتمعات كانت تعتمد على البيئة في غذائها، فقد اضطرت في كثير من الأحيان إلى الانتقال إلى مناطق جديدة. لذلك كانت مجتمعات الصيد والجمع من البدو الرحل. ولم يبنوا مستوطنات دائمة.

يبلغ متوسط حجم مجموعة الصيد وجمع الثمار ما بين 15 إلى 50 شخصًا فقط ولم يبق في الوجود اليوم سوى بضع مئات من مجتمعات الصيد وجمع الثمار. وتميل هذه المجتمعات إلى أن تكون ديمقراطية نسبيا، بمعنى أن القرارات يتم التوصل إليها عموما من خلال الاتفاق المتبادل. القيادة غالبا ما تكون شخصية وتقتصر على حالات خاصة في المجتمعات القبلية ورئيس القبيلة هو الشخص الأكثر نفوذا.

ومن أمثلة مجتمعات الصيد وجمع الثمار ما يلي: العديد من مجتمعات السكان الأصليين الأستراليين قبل عام 1788، وسكان جزر مضيق توريس قبل عام 1788، وبامبوتي في جمهورية الكونغو الديمقراطية.[1].

***المجتمعات الرعوية (مجتمع ما قبل الصناعة)**

المجتمع الرعوي هو نوع من مجتمع ما قبل الصناعة الذي يعتمد أسلوب حياته على الرعي (أي تدجين الحيوانات).

نظرًا لأن الإمدادات الغذائية للمجتمعات الرعوية أكثر موثوقية بكثير، فإنها تميل إلى أن يكون عدد سكانها أكبر بكثير مما يمكن أن تدعمه ثقافة الصيد وجمع الثمار. عادة ما تكون المجتمعات الرعوية، مثل مجتمعات الصيد وجمع الثمار، بدوية: فهي لا تبني مستوطنات دائمة مثل القرى. وذلك لأن الرعاة يجب أن يأخذوا قطعانهم باستمرار إلى أراضي الرعي الجديدة. وبالتالي، تتكون المصنوعات الثقافية لهذه المجتمعات من عناصر يسهل نقلها مثل الخيام والسجاد المنسوج والمجوهرات وما إلى ذلك.

ظهرت المجتمعات الرعوية الأولى عندما بدأ البشر، في ترويض وتربية الحيوانات لتنمية نباتاتهم وزراعتها. وجدت المجتمعات الرعوية طريقة أكثر استدامة للعيش لأنها تمكنت من تربية الماشية من أجل الغذاء والملابس والنقل.

[1] Lenski, Op. Cit, P 46

هذا سمح لهم بإنشاء فائض من البضائع. وهذا أيضًا هو الوقت الذي ظهرت فيه المهن المتخصصة والتجارة المنهجية لأول مرة. ومع مرور الوقت، ظهرت زعامات قبلية وراثية، وهي البنية الحكومية النموذجية للمجتمعات الرعوية. هذا ولا تزال العديد من المجتمعات الرعوية موجودة حتى اليوم، خاصة في شمال أفريقيا، وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وجنوب آسيا. تشمل الأمثلة من أفريقيا ما يلي: شعب العفار، الشعب البدوي، شعب البجا، شعب تيغري. وفي جنوب آسيا، تتضمن بعض الأمثلة ما يلي: شعب أهير، شعب بوتيا، وشعب كورما.

***الجمعيات البستانية (مجتمع ما قبل الصناعة)**

في نفس الوقت تقريبًا الذي ظهرت فيه المجتمعات الرعوية، ظهر نوع آخر من المجتمع: المجتمع البستاني. لقد كان يعتمد على القدرة المطورة حديثًا على زراعة النباتات وزراعتها. يستخدم البستانيون العمل البشري وأدوات بسيطة لزراعة الأرض. وعندما تصبح قطعة أرض جرداء، تنتقل هذه المجتمعات إلى قطع أراضي جديدة. وقد يعودون إلى الحبكة الأصلية بعد سنوات ويكررون العملية. هذا النوع من تناوب قطع الأراضي هو ما يسمح للمجتمعات البستانية بالبقاء في منطقة واحدة لفترة طويلة إلى حد ما. ولهذا السبب تمكنوا من بناء قرى دائمة، على عكس مجتمعات الصيد وجمع الثمار والمجتمعات الرعوية.[1]

لدى المجتمعات البستانية أدوار متخصصة لمختلف الأفراد. وتشمل هذه الأدوار الحرفيين والشامان والتجار.

إن وجود التسلسل الهرمي، كما هو الحال في المجتمعات الرعوية، يخلق عدم المساواة في الثروة والسلطة داخل النظم السياسية البستانية. عادة ما تتشكل المجتمعات البستانية، بسبب اعتمادها على البيئة، حول المناطق التي تسمح لها الأمطار والظروف الأخرى بزراعة المحاصيل. ومن الأمثلة على المجتمع البستاني ما يلي: قبيلة غوروروموبا (غينيا الجديدة) – زراعة البطاطا الحلوة، والبطاطا، وقصب السكر، والقلقاس. شعب الماساي (كينيا) – يزرعون الأرز والبطاطس والملفوف. هذا وانتقلت العديد من المجتمعات البستانية بسرعة إلى العصر الزراعي مع تطوير الأدوات الدائمة.

***المجتمعات الزراعية (مجتمع ما قبل الصناعة)**

[1] Lenski, Op. Cit. P165 .

كانت المجتمعات الزراعية هي تلك التي اعتمدت على أدوات دائمة للبقاء على قيد الحياة. لقد استخدموا التقدم التكنولوجي الزراعي لزراعة المحاصيل على قطعة كبيرة من الأرض. كتب لينسكي أن الشيء الرئيسي الذي ميز المجتمعات الزراعية عن المجتمعات البستانية هو استخدام المحراث. وتعلم المزارعون كيفية تدوير أنواع المحاصيل التي يزرعونها في أراضيهم. لقد تعلموا كيفية استخدام الأسمدة.

ظهرت أدوات جديدة وأفضل للحفر والحصاد. وأدى تحسن التكنولوجيا إلى زيادة الإمدادات الغذائية، الأمر الذي أدى بدوره إلى تشكيل المدن التي أصبحت مراكز للتجارة. وكانت المجتمعات الزراعية أكثر تقسيمًا اجتماعيًا من المجتمعات البستانية أو الرعوية. على سبيل المثال، أصبح دور المرأة خاضعا بشكل متزايد لدور الرجل. أولئك الذين لديهم المزيد من الموارد تطوروا إلى طبقة نبيلة منفصلة. كما ظهر نظام من الحكام ذوي المكانة الاجتماعية العالية. من أمثلة المجتمعات الزراعية ما يلي:

قدماء المصريين والسومريين: تم العثور على محاريث في مصر القديمة يعود تاريخها إلى 4000 قبل الميلاد.

شمال الصين: يعود تاريخ المحاريث ذات الشفرات المعدنية في الصين إلى حوالي 3000 قبل الميلاد.[1]

***المجتمعات الصناعية (مجتمع صناعي)**

استخدمت المجتمعات الصناعية مصادر الطاقة الخارجية، مثل الوقود الأحفوري، لزيادة معدل وحجم الإنتاج. يتم استبدال العمالة البشرية بالآلات، لذلك يميل العمال إلى التحول نحو أنشطة القطاع الثالث.

وفي أوروبا في القرن الثامن عشر، أتاحت الثورة الصناعية استبدال الخيول والعمال البشريين بالآلات. وكانت الطاقة البخارية أكثر كفاءة بكثير من القوة البشرية أو قوة الحصان، لذلك أصبحت المجتمعات تعتمد أكثر فأكثر على قوة الآلة لإنتاج السلع. وأدى ذلك إلى زيادات هائلة في الكفاءة، الأمر الذي أدى بدوره إلى فائض أكبر من السلع لم يسبق له مثيل. ارتفع عدد السكان إلى مستويات غير مسبوقة (كما أوضح نموذج التحول الديموغرافي). حققت زيادة الإنتاجية المزيد من السلع متاحة للجميع.

حلت مصانع النسيج محل الحرفيين، وبدأ المزارعون في استخدام آلات البذر الميكانيكية وآلات الدرس، وأصبحت المنتجات مثل الورق والزجاج متاحة بسهولة للمواطن العادي. وأصبح بإمكان المزيد من الناس الحصول على التعليم والرعاية الصحية أكثر من أي وقت مضى.

---

[1] Lenski, Op. Cit ,P 207

وكان من نتائج زيادة الإنتاجية ظهور المراكز الحضرية. فضل العمال العيش بالقرب من المصانع، وكان على صناعة الخدمات توفير العمالة للعمال، لذلك أصبح عدد سكان المدن أكبر فأكبر. ومن أمثلة على المجتمع الصناعي نجد إنجلترا هي واحدة من أولى المجتمعات الصناعية واسعة النطاق، مما مكنها من أن تصبح قوة عظمى عالمية. ومع تسارع التكنولوجيا بسرعة، أصبحت معظم أوروبا وأمريكا الشمالية صناعية.

واليوم، لا تزال العديد من المجتمعات النامية تعتمد على الاقتصادات الصناعية؛ وفي تلك المجتمعات، غالبًا ما يكون هناك مزيج من المناطق الصناعية وما بعد الصناعية.

6. مجتمعات ما بعد الصناعة (مجتمع ما بعد الصناعة)

مجتمعات ما بعد الصناعة هي تلك المجتمعات التي تهيمن عليها المعلومات والخدمات والتكنولوجيا المتقدمة بدلاً من إنتاج السلع الملموسة. لذا، فإن قطاع الخدمات (الخدمات) في مجتمع ما بعد الصناعة يميل إلى أن يكون أقوى من قطاعه الثانوي (التصنيعي). ولهذا السبب يشار إليها غالبًا باسم "مجتمعات المعلومات" أو "المجتمعات الرقمية".

تتمتع مجتمعات ما بعد الصناعة بالعديد من الخصائص التي تميزها عن المجتمعات الصناعية. الأول هو التحول من إنتاج السلع إلى تقديم الخدمات. والثاني هو القيمة التي توليها هذه المجتمعات للمعرفة. السمة الثالثة هي أنه في مجتمعات ما بعد الصناعة، يميل العمل العمالي إلى الانخفاض في أهميته، في حين يميل العمل المهني إلى أن يكون ذا قيمة عالية. من أهم الخصائص الحيوية لمجتمع ما بعد الصناعة هو تقديره العالي للمعرفة. وبما أن قطاع الخدمات له أهمية أساسية في مثل هذه المجتمعات، فإن المعرفة تصبح أكثر قوة. وتلعب المعاهد البحثية ومراكز الأبحاث والجامعات والمدارس دوراً أكبر. كل هذا يؤدي إلى زيادة عامة في الخبرة. ومن أمثلة على مجتمعات ما بعد الصناعة يمكن اعتبار مناطق معظم العالم المتقدم في القرن الحادي والعشرين ما بعد الصناعة. وهذا يشمل، على سبيل المثال لا الحصر: الولايات المتحدة الأمريكية، المملكة المتحدة، فرنسا، ألمانيا، سنغافورة.[1]

[1] Openstax, *Introduction to Sociology, 3rd Edition*. Rice University, 2021, P 102.

الأستاذة: بوشلاغم حنان

ثالثا: الحراك الاجتماعي في المجتمع المفتوح والمغلق :

في مجتمعات المفتوحة والمجتمعات المغلقة قدم كارل بوبر هذه المصطلحات في كتابه "المجتمع المفتوح وأعداؤه" (1945)، وتم استكشافها بشكل أكبر في "فقر التاريخية" (1957). جادل بوبر بأن كلا من العلم والتاريخ البشري هما في الأساس غير محددين ومائعين. وبتطبيق ذلك على النظرية الاجتماعية، أنتج هذا هجوم بوبر الحيوي والمدمر على التاريخانية. نظريات مثل نظريات أفلاطون وهيغل وماركس، التي تقترح وجود قوانين التاريخ ومصير إنساني يمكن معرفته، رفضها بوبر باعتبارها غير قابلة للدعم علميا وخطيرة سياسيا. واقترح أن كل هذه النظريات ستؤدي إلى أنظمة استبدادية وغير إنسانية، والتي وصفها بالمجتمعات المغلقة لأنها كانت مغلقة أمام عمليات التغيير الطبيعية. وعلى النقيض من ذلك، كانت المجتمعات المفتوحة مبنية على النشاط والإبداع والابتكار لدى العديد من الأفراد، وكانت تتطور على نحو لا يمكن التنبؤ به من خلال الهندسة الاجتماعية التدريجية. إنها تلك المجتمعات التي تتم فيها مراقبة السياسات الاجتماعية بحثًا عن عواقب غير مقصودة، ويتم انتقادها علنًا وتعديلها في ضوء مثل هذه الانتقادات. ويجب أن تكون مثل هذه المجتمعات ليبرالية وديمقراطية، بمعنى أنه يجب أن يكون من الممكن عزل الحكام الذين يفشلون في الاستجابة للانتقادات المبررة من مناصبهم. وكان التناقض الضمني بطبيعة الحال بين النظام الشمولي الذي كان قائما في الاتحاد السوفييتي آنذاك (كمجتمع مغلق) والديمقراطيات الغربية (كمجتمعات مفتوحة). كان يُنظر إلى حجج بوبر على أنها دحض منطقي حاسم لأسس الماركسية ذاتها، سواء ادعائها بالمكانة العلمية، أو ادعاءها بالكشف عن مسار التاريخ المستقبلي.

هذا وإذا تكلمنا على الحراك الاجتماعي في المجتمع المفتوح والمغلق نجد بأن المجتمعات المفتوحة كالمجتمعات الديموقراطية أو الرأسمالية تفتح المجال للأفراد بالحراك الاجتماعي وذلك لغياب الحواجز سواء العرقية أو الدينية أو السياسية، فطموح الفرد و ورغبته في حسين مستواه المعيشي و واكتساب لمستوى علمي و تقني و والتحاق بمنصب أعلى و ومشاركته في نشاطات اقتصادية و سياسية معينة قد يسمح لو بالارتقاء و والحراك الاجتماعي دون الرجوع الى مكانة أسرته او عقيدته أو ماضيه الاجتماعي، على العكس من ذلك نجد المجتمع المغلق مجتمع مليء بالحواجز السياسية و الاقتصادية و العرقية و الدينية كالمجتمعات الديكتاتورية او الملكية، حيث ان الفرد ليس لو دخل في مكانته الاجتماعية في المجتمع فيي غالبا ما تورث لو من خلال الوالدين،

هذا المجتمع لا يعترف بالجهود والعمل الشخصي للفرد كون المكانة الاجتماعية تكون موروثة و ليست مكتسبة ، مما يؤدي إلى جمود اجتماعي بدل من الحراك. وكما يرى (رالف تيرنر) أن عملية الحراك الاجتماعي في المجتمع المفتوح حراك تسابقي. وكلما ازداد الانفتاح زاد الحراك الاجتماعي وكلما قل الانفتاح قل الحراك الاجتماعي. على عكس مجتمعات النظام القديم (أو حتى المجتمعات الطبقية في الهند أو السودان) المكونة من مجموعات وراثية، في مجتمع ديمقراطي وليبرالي تمامًا، يجب أن يتمتع الأفراد بنفس الفرص للوصول إلى مناصب اجتماعية مختلفة.[1]

ومع العلم أن هذا المثل الأعلى نادراً ما يتم التحقق منه، فإن تحليل الحراك الاجتماعي يجعل من الممكن تقييم درجة الديمقراطية والجدارة في المجتمع. كلما كان المجتمع أكثر ديمقراطية، قل تحديد الأوضاع، أي تحديدها "مسبقًا"؛ وكلما كان المجتمع أكثر جدارة، كلما اعتمدت المناصب الاجتماعية على المزايا الفردية (اكتساب المعرفة، والخبرة الشخصية، وما إلى ذلك) وليس على الأصل الاجتماعي. ومن ثم فإن دراسة الحراك الاجتماعي تشكل قضية سياسية بقدر ما تتساءل هذه الدراسة عن درجة الديمقراطية وليبرالية المجتمع.

رابعا: الطبقة والحراك الاجتماعي:

سنناقش الآن أهمية الحراك الطبقي والاجتماعي أدناه:

1-أهمية الحراك الطبقي: تعد الطبقات بُعدًا مهمًا للغاية ومنتشرًا في التقسيم الطبقي، كما أن تحليل التنقل على طول الخط الطبقي له أهمية حاسمة ليس فقط كهدف في حد ذاته ولكن أيضًا بسبب تداعياته على العمليات الاجتماعية الأخرى. لقد تم استخدام مدى التنقل كمقياس لـ "انفتاح" المجتمع الصناعي والعالي وتشير معدلات التنقل إلى أن المجتمع يتميز بالإنجاز وليس بالنسب، وأنه من الجدارة أن يحصد الأفراد الاحترام على أساس صفاتهم الشخصية وليس من خلال الثروة والمناصب الموروثة. يعد التنقل الطبقي عاملاً حاسماً في فهم تكوين الفصل. كما أن دراسة الحراك الطبقي يمكن أن توفر مؤشرات على فرص الحياة لأفراد المجتمع أي. تأثير الطبقة الأصلية للفرد على فرصة الحياة.

2- الحراك وتشكيل الطبقة: الجانب الأكثر أهمية في تشكيل الطبقة. أبدى عدد كبير من العلماء اهتمامًا كبيرًا بهذا المجال من الدراسة. كان كارل ماركس قلقًا بشأن العلاقة بين التكوين الطبقي والفعل من جهة ومدى

[1] Openstax, Op. Cit, P 102 .

الحراك بين المواقف الطبقية من جهة أخرى. وكان يرى أن البروليتاريا كانت معادية لها عملية تشكيل الطبقة. أيضا في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة، توسع الطبقة الوسطى على أساس التجنيد من البروليتاريا. كما اعترف ماركس بأن يُنظر إلى درجة معينة من الجمود على أنها شرط أساسي لا غنى عنه للظهور من الوعي الطبقي. وبالمثل، أكد فيبر أيضًا على أهمية التواصل الاجتماعي التنقل لتشكيل الطبقة. لقد أدرك فيبر أن عدم القدرة على الحركة هو المحدد الرئيسي للحركة الهوية الاجتماعية والثقافية للطبقة.

لقد قدم سوروكين مساهمة رائدة في تحليل ودراسة الحراك الاجتماعي وساهم في تصوره وأنواعه وتوجيهه. إنه يفرق بين المجتمعات "المغلقة" الجامدة وغير المتحركة وغير القابلة للاختراق وتلك "المفتوحة" البلاستيكية أو القابلة للاختراق أو المتنقلة، وغالبًا ما ترتبط طبيعة النظام الطبقي بـ "المجتمع المغلق" حيث نادرًا ما تكون سبل التنقل مقيدة وقليلة. توجد الفصول الدراسية في "المجتمعات" "المفتوحة" التي غالبًا ما توفر فرصًا وافرة للتنقل من خلال الإنجاز. ومن المهم التحقيق في طبيعة التنقل في الطبقة والطبقة لمعرفة مدى تأكيدها للتعميم الذي ذكره سوروكين.

في حين أن الانطباع العام هو أن الطبقة الاجتماعية هي نظام "مغلق" من التقسيم الطبقي، إلا أنه في الواقع غير صحيح. لا يوجد مجتمع ثابت، وحتى في البيئة التقليدية حيث كان الإسناد هو المحدد الرئيسي للوضع المهني والطبيعي للفرد، فإن الحصول على المكافآت والموارد والحراك الاجتماعي لم يكن غائبًا تمامًا.

يتجلى الحراك الاجتماعي في النظام الطبقي في التناقض المتزايد بين الطبقة والمهن، واختفاء التزام، والصلابة فيما يتعلق بالنقاء والتلوث وقبول نمط الحياة العلماني. ويشير سرينيفاس Srinivas إلى أنه في الأيام الخوالي، كان هناك مصدران رئيسيان للتنقل. الأول كان سيولة النظام السياسي، مما جعل من الممكن للطوائف الجديدة أن تتولى وضع الكاتريا Kahatriyas وممارسة السلطة. السبب الثاني هو توافر الأراضي الهامشية التي يمكن زراعتها. ونتيجة لهذين الطريقين المتاحين للحراك التصاعدي، يمكن لزعماء الطوائف المهيمنة مثل ريديس والمراثا Reddis, Marathasالاستيلاء على السلطة السياسية.

السلطة والمطالبة بوضع كشاتريا. نشأ باتريدارد Patridard ولاية غوجارات Gujarat كطبقة فلاحية. عندما يصعد زعيم الطبقة المهيمنة إلى رتبة ملك، يصبح مصدرًا للتنقل للأعضاء الآخرين ويتم تعزيز ذلك من خلال اعتماد الممارسات وأسلوب حياة الطبقات العليا.[1]

3–مستوى الحراك الاجتماعي: لقد تم التنقل على مستوى الفرد والأسرة والجماعة. لقد قام شارما .K.L Sharma بتحليل دقيق لهذه المستويات من الحركة.

*__حراك الفرد داخل الأسرة__: بعض الأفراد، على الرغم من أنهم ينتمون إلى طبقة منخفضة، قد يتمتعون بمكانة ومكانة أفضل مقارنة بغيرهم من أفراد أسرتهم. وقد يكون ذلك بسبب السمات الشخصية للفرد مثل النزاهة والصدق والحصول على التعليم وغيرها من الإنجازات. وبالمثل فإن الشخص الأعلى قد يفقد منصبه بسبب الأفعال السيئة والعادات الكسولة. وهذا قد يؤدي إلى الحركة الهبوطية للفرد.

*__حراك أقلية من الأسر داخل الطبقة__: يرتبط هذا النوع من التنقل بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للعائلات. يمكن أن يكون التحسن في الوضع نتيجة للحصول على الأرض والتعليم، وهو ما يتم التأكيد عليه أيضًا من خلال محاكاة ممارسات الطبقة العليا فيما يتعلق باللباس، نمط الحياة والطقوس. إن التنقل من هذا النوع لا يعد تعاونًا بطبيعته ويمكن اعتباره "تنقلًا أفقيًا" بدلاً من "تنقلًا رأسيًا" والذي يسد الفجوة بين الفروق بين الحالات.

*__حراك غالبية الأسرة أو المجموعة__: هذا النوع من التنقل ذو طبيعة "مؤسسية". إنها تنطوي على حالة جماعية في المكانة والشرف والمكانة لذلك تميزت بالتغيرات في الممارسات الاجتماعية والثقافية فيما يتعلق بالنقاء والتلوث. تعمل بعض الطوائف على تحسين أوضاعها من خلال التخلص من الممارسات التي تعتبر غير نقية ومهينة.[2]

4–السنسكريتية والتغريب: هناك العديد من الميزات وعمليات التنقل. وننتقل الآن إلى هذه:–

***السنسكريتيةSanskritization**

---

[1]Abha Chauhan. Social Stratification and Mobility. Directorate Of Distance Education University of Jammu. 2018, Pp167 ,168.

[2]ibid. P 169.

صاغ سرينيفاسM.N. Srinivas وساهم بشكل كبير في مفهوم السنسكريتية كعملية للتنقل في الطبقة. ويشير إلى اللغة السنسكريتية باعتبارها "عملية يتم من خلالها الآن تغير الطبقة الهندوسية أو القبلية أو الفئات الأخرى عاداتها وأيديولوجيتها الطقسية وأسلوب حياتها اتجاه "الطوائف" العالية والمولودة مرتين في كثير من الأحيان كانت سائدة عبر التاريخ، واتخذت أشكالاً مختلفة. لقد تم استخدامه كآلية لسد الفجوة بين الرتبة العلمانية والطقوسية. كلما حققت طبقة ما سلطة علمانية، حاولت إضفاء الشرعية على وضعها من خلال اكتساب الرموز التقليدية للطبقة العليا من خلال تبني عاداتها وطقوسها. تم اعتبار تسجيل التعداد مصدرًا ممتازًا للمطالبة بمكانة أعلى. تمت ترقية هذا الادعاء وفقًا لسرينيفاس في العمليات اللاحقة. على سبيل المثال، إذا كانت الطبقة التي تطالب بها فايشيا في أحد التعدادات السكانية، فإنها في العمليات اللاحقة ستطالب بالبراهمين أو الكشاترياKshatriya . أعقبت هذه المحاولة محاولات قامت بها الطبقات لمحاكاة أسلوب حياة الطبقة المعنية التي تطالب بها. سمات الحالة لفئة الحكام المحاربين ذات التصنيف العالي، مثل كشاتريا والبراهمة، كانت بمثابة مجموعات نموذجية أو أكثر متنقلة.

***التغريب Westernization**: هناك عدد كبير من العوامل المترابطة مسؤولة عن ذلك. لقد أدى التغريب إلى تسريع عملية التنقل بأكثر من طريقة. من ناحية، كانت آلية مرغوبة للحفاظ على الحراك، ومن ناحية أخرى، ولدت الحراك أيضًا لأن "المتغربين" أصبحوا نموذجًا لمحاكاة الآخرين.[1]

5- التصنيع والحراك: في تحليل عمليات وأنماط التنقل، لا يُستخدم مصطلح الطبقة بشكل صارم بالمعنى الذي استخدمه ماركس أو فيبر. بل يُنظر إلى الطبقة من حيث التجمعات المهنية لأن المهنة هي جانب من جوانب جدارة الفرد وتعليمه ومؤهلاته وتحدد مكانة الفرد ومكانته وراتبه الذي يؤثر بدوره على نمط أنماط الاستهلاك وفرص الحياة.

لقد أحدث التصنيع الكثير من التغييرات ليس فقط في المجال الاقتصادي ولكن في جميع مجالات المجتمع. يشار إلى المجتمعات الصناعية بالمجتمعات "المفتوحة" حيث تتوفر فرص التنقل بكثرة. تُعزى معدلات التنقل المرتفعة في المجتمعات الصناعية إلى التغير الاقتصادي السريع الذي يستلزم وجود وظائف مهنية الحراك الجغرافي والاجتماعي لتحقيق الاستخدام الأمثل والفعال للمواهب المتاحة.

---

[1]Abha Chauhan, Op. Cit, 169

ولهذا السبب يرى ليبست وزيلتربيرج أن الصناعة تخلق أنماطًا موحدة للتنقل. يركز دنكان وبلو على عدد من العوامل الناتجة عن التصنيع والتي لها تأثير على أنماط التنقل. وهم يرون أن التصنيع يرتبط بالعقلانية المتنامية التي تفسر المعايير العالمية لاختيار ورفع مستوى التقسيم المهني للعمل، وإضعاف روابط القرابة والجوار.[1]

في قلب "النظرية الليبرالية" للصناعة يكمن الاعتقاد بأن الصناعة تعيد تشكيل المجتمع حتماً. تشير النظرية إلى أنه في المجتمعات الصناعية مقارنة بمجتمعات ما قبل الصناعة، يوجد عادة ما يلي:

1. معدل مطلق مرتفع ومرتفع في الغالب للحراك الاجتماعي، مما يعني أن معظم التحولات تتم من أوضاع أقل حظًا إلى أوضاع أكثر حظًا.

2. معدلات التنقل النسبية أكثر إنصافًا، مما يعني أن الأشخاص من خلفيات مختلفة لديهم فرص أكثر تكافؤًا لتغيير أوضاعهم الاجتماعية.

3. زيادة مع مرور الوقت في مستويات الحراك المطلق وتكافؤ معدلات الحراك النسبي.

علماء الاجتماع مثل ب.م. بلو وأ.د. أيد دنكان في عام 1967 هذا السيناريو. والأساس المنطقي لذلك هو أن الطبيعة الديناميكية للمجتمعات الصناعية تتطلب إعادة هيكلة مستمرة لتقسيم العمل، وبالتالي تسهيل التنقل. وهذا، إلى جانب التحول في أساس تخصيص الوظائف من التعيين إلى الإنجاز، والتوسع في التعليم والتدريب، يعزز السرد الصناعي لتعزيز التنقل.

وعلى الرغم من أن ليبست وزيتيربيرج Lipset وZetterberg غالبًا ما يرتبطان بالنظرية الليبرالية، إلا أنهما يقدمان في الواقع حجة دقيقة. وهم لا يؤكدون أن التنقل يتصاعد دائمًا مع التقدم الصناعي. وبدلا من ذلك، لاحظوا أنه بمجرد وصول مجتمع ما إلى مستوى معين إلى الطبقات العليا بفضل التصنيع، تصبح معدلات الحراك الاجتماعي مرتفعة نسبيا ولكنها لا ترتبط بالضرورة بوتيرة النمو الاقتصادي. وعلى النقيض من المنظور الخطي للانفتاح والتنقل، فإنهم يجادلون بأن التشابه في معدلات التنقل عبر المجتمعات الصناعية هو نتيجة للتغيرات الهيكلية وليس الاتجاه العالمي نحو المزيد من الانفتاح الاجتماعي.

ومن أجل تطوير المحادثة، استخدم باحثون مثل فيثيمان، وجونز، وهاوزر أدوات أكثر تطورًا لإعادة تقييم اقتراح ليبست وزيتيربيرج. لقد ميزوا بين المعدلات المطلقة والنسبية للحراك الاجتماعي، وأكدوا الفرضية الأصلية فقط

[1] Abha Chauha, Op. Cit, P 172

عند النظر في المعدلات النسبية. وافترضوا أن المعدلات المطلقة، التي تتأثر بعوامل اقتصادية وتكنولوجية متنوعة، لا تظهر تماثلا عبر الحدود الوطنية. وبالتالي، عندما يُنظر إلى التنقل على أنه صافي من التأثيرات الهيكلية، فإن المعدلات النسبية قد تظهر بالفعل تشابهًا دوليًا أكبر.

وفي دراسة منفصلة، قام روبرت إريكسون وجون جولدثورب بدراسة اتجاهات الحراك الاجتماعي في تسع دول أوروبية. تناقضت النتائج التي توصلوا إليها مع النظرية الليبرالية للصناعة. لم يتم العثور على اتجاهات متسقة نحو زيادة الحركة الشاملة أو السيولة الاجتماعية. يتحدى بحثهم فكرة أن معدلات التنقل، المطلقة أو النسبية، تتبع اتجاهًا ثابتًا أو تتقارب دوليًا.[1]

[1] https://upscsociology.in/social-mobility-types-forms-and-theoretical-perspectives/ 24/10/2023, 11 :00